

فلسطين



فريق عمل "فلسطين الشباب":

المؤسس والمدير المسؤول:
تيسير مصرية

المحرر:
طارق حمدان

تصميم جرافيكي:
تامر حزبون

هيئة "فلسطين الشباب" الإستشارية:

أسماء عزازة - حيفا

أيمن حسونة - الأردن

رشا حلوة - عكا

شريف سرحان - غزة

صابرين عبد الرحمن - رام الله

عامر شوملي - رام الله

منذر جوابرة - بيت لحم

مي عوده - رام الله

منشورات: جيل للنشر



المدير العام: سني ميو



مؤيد ربحان، أتنفس حرية

الصفحة الالكترونية



تصميم



turbo-design

المواد المنشورة لا تعبر بالضرورة عن رأي
"فلسطين الشباب"

ترسل المقالات والمواد

الفنية إلى العنوان التالي:

info@filistinashabab.com

للاستفسار: 02 2 951262

لإعلاناتكم في مجلة فلسطين الشباب:

marketing@filistinashabab.com



www.fb.com/Filistinashabab



www.filistinashabab.com



معز عكرماوي،
خاصرة القدس



كريم أبو الهيجا، غصن مقاومة

الأعمال الفوتوغرافية

- 2-6 مؤيد ريحان
- 4 كريم أبو الهيجا
- 9 لورا عدي
- 11 مؤنس قطامي
- 22 محمد عقروق
- 24 كامل زومل
- 28 حسين شجاعية
- 31 لى عبيد
- 34 سماح عرمان
- 38 حمزة أبو طير
- 48 محمد أبو هلال
- 50 مروان حماد
- 52 رامي عرفة

الأعمال الكتابية

- عن ما يعرف بـ "القذوة" | نور قديمات 6
- إعادة تعريف | مهند أحمد الشريف 8
- عن "التصريح" | وجيه عمر 10
- "سجناء خلف قضبان الذاكرة:"
- حول التجربة الأولى للكاتب أحمد مسلم | فراس حج محمد 12
- مشهد سريع | آمال حلوم 22
- السماء الأولى! | ربي سعدي 24
- منتهمى العدم | شذى أيلول 28
- رصيد من الشباب والشباب | داليا ملكي 30
- سؤال لن يعيد العافية! | يانا شبانة 34
- دور التبادل الشبابي التطوعي في بناء
- العلاقات الدولية وتعزيز العمل الدبلوماسي | عهد الجردات 38
- تفاؤل كيميائي!! | نضال مرعي 48
- أسميئها ضفاء | منتهى غوادرة 50

16 صفحة من كتاب

46 ملصقات زمان

عن ما يعرف بـ"القدوة"

نور قديمات

1 - قدوة: ما يقتدى به ويتخذ مثالا: "هذا العمل هو قدوة الناس".

2 - قدوة: أسوة: "لي بـكقدوة".

3 - قدوة: أصل: الذي تتشعب منه الفروع.

المعجم: الرائد

عندما نكبر، تكبر أيدينا، نستطيع أن نرفعها عالياً و أن نصل بها إلى أماكن أسمى و أعلى.

عندما تكبر أيدينا، تطول على أناس كثر.. على جيوب و أعراض و مثاليات طاهرة.

تكبر أفواهنا، نتكلم كثيراً.. عن المال، عن الناس، عن أخبار سمعناها و لم نرها أبداً.

تكبر أقدامنا. ندوس على الأرض بثقل أكبر، ندوس القلوب بثقة أكبر. نمشي إلى الجشع بعزم أكبر.

نزداد ارتفاعاً، نزيد كبراً، نرى الناس أصغر، و نرى أنفسنا أكبر.. و ترتفع أنوفنا فلا نرى أمامنا أحداً.

نحتاج أكلاً أكثر، نأكل، نسمن و لا نشبع. نزداد كسلاً و بِلادة و هموماً.. نريد أن نحيا دون أن نحيا.

نحب الخير، لكننا نفعل الشر أكثر. نحب الطبيعة و نقطع الأشجار.. نحب الله و تتبع الشيطان.. نحب النظام، و نترك النظام. نحب التقدم و نركض إلى الوراء.

عندما نكبر، يكبر فينا كل شيء. كل شيء إلا قلوبنا.. تصغر، و لأننا كلما كبرنا لا ننظر إلى الوراء، لا نرى عظمة أبسط الأشياء حولنا.. لا نرى الأفكار و الناس الجميلة.

لو أبصرنا قليلاً، سنرى عظمة الأطفال.. مثال الرحمة و الحب و التواضع. هم تعريف جديد للقدوة الحسنة!

لا تكبر و لا بطش و لا قتل و لا كره. لا حقد و لا حسد. لا غيمة و لا أحكام مسبقة

لا تذر و لا كلل و لا يأس. لذلك، فإن قدوتي في هذا العالم الكبير، هو طفل صغير.

حتى نعود إلى ما كنا عليه، من طين.. لا نكره أحداً و لا نعرف الأذى

لا نكبر و لا نتكبر، و نبقي بسطاء فرحين.



مؤنس قطامي، ذاكرة لن تمحي

إعادة تعريف

مهند أحمد الشريف

بلدية:

في مدينة الفقر، أصدرت البلدية مرسوماً ينص على أن "البناتيل" المثقوبة والأرجل العارية ارث وطني، بعد تلقيهم دعوة من القنوات الفضائية لتغطية المهرجان.

جوع:

أفقر القرى في المدينة، زارها الجوع وطلب اللجوء السياسي، حاولوا حل المشكلة بتوزيع أرخص المواد الغذائية، فمات نصف سكان القرية، وانتعش الوضع الاقتصادي!

زواج:

كان مغرماً بأوراق اليانصيب، فضحكت له الحياة واشترى البيوت والسيارات، وأنشأ الشركات، فقرر أن يتزوج. تزوج وعاد في الصباح ليطارد بائع أوراق اليانصيب.

بطالة :

صعد إلى المسرح ليصافح معلميه على أنغام ذلك الحفل، حمل شهادته في يد وجائزة الشرف في اليد الأخرى، باعها لاحقاً ليدفع أجره الطريق.

نساء:

تميز رائحة جميع العطور النسائية التي تعلق بثيابه أثناء العمل، ولا تستطيع أن تميز بين رائحة القهوة والزنجبيل في الظلام.

راتب:

تسلم راتبه مساءً، و في الصباح طلب سلفة.

مذهب سياسي:

كتب على باب الصف بخط كبير "لا تفكر انك من سلالة أفلاطون، وحتى إن كنت من سلالته، فإننا باقون على مبدأ سقراط .. فارحل".

جفاء:

وضعت قلبه في الثلاجة وفي كل يوم تعاتبه على الجفاء.

مفهوم:

يفكرون في مفهوم الزواج دائماً، لكن بعد الطلاق.

قلب:

قلب يجول في الأجواء وهو يركب على بعوضة، يبدو أنها سكيره!



عن "التصريح"

وجيه عمر

"إن أول من بدأ إعجام الحروف (تنقيطها) هو أبو أسود الدؤلي في عهد علي بن أبي طالب"

قامت السلطات المسماة بـ "المدينة" بمنح عدد كبير من المواطنين الساكنين في المنطقة الغربية (فقط) تصاريح دخولٍ إلى "أراضيها" وذلك تزامناً مع الشهر الفضيل. وليس غريباً أن تكون مدة هذه التصاريح مقارنة مع السنوات السابقة أطول، بل وتتجاوز نهاية الشهر الفضيل. ومن المعروف عالمياً أن الفتره الحالية هي من أهم فترات السياحة المحلية والتي بدأت تقريباً مع بداية الشهر الفضيل.

هذه النقاط الثلاث ذكرتني بفيلم مصري اسمه "الفرح" وبغض النظر عن النهاية.. إلا أن نقطة التركيز هنا تقع على فكرة "النقطة" باللهجة

المصرية. فتتمحور أحداث هذا الفيلم على إحدى العادات التي تعارف عليها المصريون أو حتى في العالم العربي حالياً وهي أن يقوم صاحب الفرح المزعوم بدعوة أشخاص معينين يعانون من حرمان ما إلى مكان يعمل فيه أشخاص تابعين لمنسق الخدمات مقبوضي الأجر. وعلى المدعويين (الحاصلين على تصريح) تسجيل حضورهم من خلال "التنقيط" بمبلغ مالي يتم الاتفاق عليه من قبل في أغلب الأحيان. إن هذه العملية بلا أدنى شك هي تطور لمفهوم الجمعية الخيرية، وذلك من خلال إدخال عنصر البهجة والترفيه على الأشخاص المتبرعين أو أعضاء هذه الجمعية. النقطة المحورية تكمن في الهدف من هذه العملية وهي فك أزمة اقتصادية من خلال جمع مبلغ مالي يساعد في فتح مشروع استثماري. ذكرني هذا أيضاً بالنظرية الكينزية الاقتصادية والتي (والله أعلم) قد اقتبس صاحبها فكرة الانفاق ونظرية المضاعف من بعد قيامه بتلقي دعوة لحضور أحد الأفراح المصرية في الإسكندرية، فكانت النقطة هي الحل في نظره للأزمة الاقتصادية الأمريكية.

"التصريح" الذي قام بعض المحللون بالقول أن هذه السياسة ليست ذات بعد اقتصادي بحث.. قد ذكرتني بنظرية المؤامرة مرة أخرى.. ولكن نقطة التميز هنا مع فرضية "غيرتهم" من العرب.. فقرروا إنشاء الصهيونية ومن ثم احتلال أراضيهم والتضييق عليهم حتى يتحصلوا على "النقطة"، ومن ثم يقومون بجمعها منهم من خلال إعطائهم تصاريح زيارة... والأمر ليس مستبعد.

هذه فقط "نقطة" من بحر عاداتنا الكثيرة.. تخيلوا - وليس الأمر مستبعداً أيضاً- أن يطلبوا منا "جاهة" كلما أقدمنا بطلبٍ لفتح معبرٍ أو جدولة ديون شركة الكهرباء المتراكمة.. الخ.

..تخيلوا!!



مؤنس قطامي، ذاكرة لا تمحى

“سجناء خلف قضبان الذاكرة”: حول التجربة الأولى للكاتب أحمد مسلم

فراس حج محمد

في الرواية الجديدة للكاتب أحمد مسلم “سجناء خلف قضبان الذاكرة” (كاريزما للنشر والتوزيع، القاهرة، 2022) يبني الكاتب معمارها من قصص وأحداث الريف الفلسطيني، معتمدا على ما تقصّه الجدات والقرىيات- في العادة- من قصص وحكايات، يذهب أحمد ابن قرية تلفيت (جنوب نابلس) إلى ذلك التاريخ الشفوي الشعبي الذي يعمر ذكريات الناس فيها، ويعيد تأثيثه في سرد له مذاق خاص، وشهية خاصة، إنه يعيد- نوعاً ما- بناء الذاكرة الشعبية الريفية لتكون مقروءة، لاسيما لجيل لم يعد يسمع هذه الحكايات، نظرا لعدة أسباب، أهمها انقطاع الجيل الحالي عن الجيل السابق بفعل دواعي الزمن والصيرورة التاريخية.

يستذكر أحمد مسلم في هذا المتن الروائي قصة كنز، وجده أحد الفلاحين مدفونا في أرض له، ورحلة هذا الكنز منذ أيام الإنجليز قبل النكبة 1948 وحتى عام 2014، رحلة سرديّة استغرقت أكثر من 66 سنة من عمر قرية من قرى الريف الفلسطيني، ليس شرطا أن تكون قريته تلفيت وليس بمستبعد أيضا أنه أخذ ملامح القرية الاجتماعية والجغرافية من قريته، لكن المهم في هذا السرد على مستوى الحدث تتبع تلك الرحلة للدين/ الكنز والمخاطر التي تعرض لها جدّ مراد (أبو محمود) بعد الحصول على الكنز.

هذه الفترة الطويلة نسبيا يقطّرها الروائي في سرد وزّعه على أحد عشر فصلا، لم يخل أي فصل من فصولها من حكاية الدين أو تداعياته الاجتماعية على العائلة، ومن خلال هذا العصب الرئيسي ناقش أحداثا في معظمها هامشية مما يدور في بيئات الريف المهملش أصلا، فلم يسع الكاتب إلى الاستناد على مقولات كبرى، ولا على أحداث مركزية، وكل ما ظهر من أحداث مفصليّة، ما كان له تأثير مباشر على سكان الريف أكثر من غيرهم فهم خاضعون لتأثيرها خضوعهم للضرورة الحتمية، خاصة فيما يتصل بالحواجز والإغلاقات ومعاناة الناس، وخاصة الشباب في الوصول إلى العمل أو الجامعة أو المدينة، وما يحياه الناس من شظف العيش وقسوته، هذه القسوة التي لم يفلح الكنز بقلبها رأسا على عقب إلا بعد فترة طويلة بعد أن أخذ الريف نفسه بالتطور الحتمي والتدريجي.

وحتى مراد وأحمد، ولم يسلم منها المتشائل الذي يوجعه الماضي وما فعله إخوته به، وأول ما يقوم به أحمد مسلم لزحزة العنوان عن تاريخته المفخخة بالذاكرة الوطنية اقتباسه قبل الدخول إلى الرواية قولاً للشاعر العربي أدونيس، يقول فيه: “أقسى السجون وأمرها، تلك التي لا جدران لها”، يحمل هذا الاقتباس معنى عاما للسجن أعمق وأكبر من مكوث الشخص داخل القضبان ويحرسه سجان قاس وعدو كما هو في الحالة الفلسطينية، كما أن هذا الاقتباس من زاوية أخرى يقول إن الأسمى

يظهر أن الروائي وهو يعمل على هذا السرد كان صبورا جدا، وهو يحاول أن يجمع تلك السرد الهامشية ليجعلها متجانسة كلوحة الفسيفساء، لتؤدي في نهاية المطاف إلى بناء سردي ذي شخصية متماسكة، ليس الجامع الوحيد هو الشخصيات الريفية، ولا قصة الكنز، وما جرت به من أحداث، بل ذلك الإيقاع الهادئ لروائي يصفّ الحكاية بجانب أخرى بحذر، لعله يحظى برؤيا روائية خارجة عن سياق السرد التقليدي الغارق في المثاليات والمقولات السياسية والوطنية التقليدية.

لقد تجاوز أحمد هذه المطبّات بكثير من الحذر ونجح في هذا لاسيما وهو يستند على عنوان، فيه الكثير من المخاطلة، إذ ينصرف العنوان في دلالة- للوهلة الأولى- إلى الدائرة السياسية الوطنية، ليكتشف القارئ أن “سجناء خلف قضبان الذاكرة” لم يكونوا من أسرى القضية الفلسطينية من المقاومين للاحتلال، وإنما تلك الشخصيات التي ظل يعذبها الماضي وتلاحقها تفاصيله طوال حياتها من الجدة إلى فريد



الفلسطينيين قادرون على التحرر من السجن، فالسجن فكرة تعيش في للرأس والذاكرة، ولهذا المعنى أيضا بعض ظلال، وخاصة من خلال شخصية الأسير المحرر الواردة في الرواية وصفا لا اسماً. مع العلم أن الرواية لم تؤكد أياً من المعنيين أو الحالتين لهذا الأسير المحرر على وجه قاطع كتجل آخر من تجليات الحذر السردى في الرواية.

هل يمكن أخذ البنية السردية لتكون استعارة سياسية؟ أظن أن الأمر ممكن مع بعض التحفظ أيضاً، لكن هذا التحفظ النقدي في التأويل تقل مسافته بين الممكن وغير ممكن إذا ما أعاد المرء قراءة الإهداء، بوصفه نصاً موازياً من النصوص المحيطة بالسرد، ذا دلالة نصية سردية تدعم مقولات الرواية، بعيداً عن فكرة "الإسقاط" أو الشطط في التفسير.

جاء الإهداء عاماً قابلاً للتأويل كذلك: "إلى الذين حرموا حقوقهم بكنوز ظهرت بوجودهم". عند إعادة قراءة العبارة بعد الانتهاء من قراءة كامل النص الروائي سيكون بالإمكان القول باستعارية البنية الروائية للدلالة السياسية، فالكاتب أحمد مسلم ابن جيله، الجيل الذي ترعرع في ظل السلطة الفلسطينية، جيل حرم من حقوقه بكنوز ظهرت بوجوده، فكل الامتيازات التي يتمتع بها المسؤولون، وهم قلة، حرم منها كثير من أبناء الشعب، فاستأثر القادة بالمناصب والمكاسب، ولم يكن للشعب من نصيب إلا دفع الغرامة/ الضريبة

الوطنية من معاناة وأسر، وشظف عيش، والبقاء في الهامش حيث الريف المهمش.

على امتداد مائة وثلاثين صفحة من القطع المتوسط استطاع أحمد أن يحافظ على لغة سردية عملية، واقعية، تضيء على الأحداث وتبينها داخل هذه اللغة، وعلى الرغم من أن البنية السردية شعبية الفكرة والشخوص إلا أن اللغة كانت فصيحة، سلسلة، فيها الوضوح السردى المطلوب، لأن السارد العليم المثقف الواعي صاحب الرؤيا هو الذي كان يتحدث، وممسكاً بالخيوط جميعها، ولم يسمح لشيء أن يفلت من بين يديه، وهذا جانب آخر من الحذر الذي كان مسيطراً على الكاتب، فلم تحضر اللغة العامية إلا في مواقع محددة جداً مع أن المنطق السردى كان يستدعيها كأحد المميزات الخاصة لشخصيات العمل، لتظهر صورتها المقنعة، وتكتمل عناصر هويتها.

كما اختار السارد لغة فيها الكثير من الإحالات الثقافية والمقتبسات النصية من الثقافة العربية، والشعر العربي، والآيات القرآنية، كما ظهرت الرموز الإغريقية والأسطورية، وثقافة الروائي الفنية؛ كونه متخصصاً في الفن التشكيلي، فظهرت ثقافته الفنية في السرد كذلك، وجاءت هذه التضمينات مجسدة للفكرة الأساسية للعمل الروائي، أو داعمة لشخصية السارد الواعية التي تؤهلها ثقافته الممتدة أن يكون سارداً عليمًا، قادراً على البناء السردى المتدقق.

ثمة ما هو طريف في الحكايات التي يسردها السارد في هذه الرواية وقمائلها أو تناظرها على اختلاف في الشخصيات، فالجد وعلاقته بفريد، هي علاقة مراد بسالم، وهي على ما يبدو كالعلاقة المتوقعة بين مراد وأحمد، كأن ثمة لعنة تلاحق الأحفاد لذنب فعله الأجداد، كما تقول الحكمة الشعبية الرائجة في الريف: الآباء يأكلون الحصرم والأبناء يضرسون.

وهذا على ما يبدو ما حدث مع الكاتب نفسه- بصورة أو بأخرى- عندما استبعدت هذه الرواية بعد تحمس لذلك ووصولها إلى مرحلة متقدمة من المنافسة على جائزة القطان للكاتب الشباب للعام 2023، ليأتي خبر طباعتها في مصر مطوحاً لها ولكتابتها عن أن يستمر في السباق والفوز بالجائزة كما حدث مع مراد نفسه الذي أقصي بفعل فاعل عن المنافسة على بطولة الجامعة للشطرنج "كنزه المعنوي"، فكشفه للأمر للجنة الجائزة، ومن ثم استبعاده لمخالفته شرط الجائزة الأساسي؛ ألا يكون العمل مطبوعاً، يشبه إلى حد ما تلك المخاطرة في كشف سر الكنز، فلو تم كشف الكنز لكان للسرد وجهة أخرى، كما لو لم يتم كشف السر للجنة جائزة القطان لكان لهذه الرواية شأن آخر، في أن يحصل- غالباً- الكاتب الشاب أحمد مسلم على جائزة اللجنة وما تعنيه من كنز معنوي لكاتبها أولاً قبل القيمة المادية للجائزة، أو على الأقل ربما حصل على "تنويه" من لجنة التحكيم التي تضم في عضويتها روائيين مكرّسين ونقاداً أكاديميين، لتكون شهادة استحقاق يسعى إليها كل كاتب شاب، داخل إلى نادي الكتابة الواسع الممتد.

وأخيراً، أظن أن الكاتب أحمد مسلم بما قدّمه من عمل روائي في "سجناء خلف قضبان الذاكرة" يطرح نفسه وبقوة في عالم السرد، ليكون أحد روائيين الجيل القادم الممتلئ بأفكار جديدة، وبحساسيات فنية، تعتمد في شعريتها على أدوات مكتسبة، وأخرى فطرية، ليكون قادراً على بناء مشروع روائي، يضيف إلى الرواية الفلسطينية أبعاداً جديدة أو يعمق البحث في الأبعاد التقليدية؛ فيعيد إجابة أسئلتها من زوايا أخرى، تنتمي إلى هذا الجيل، وما يؤمن به من قضايا فنية أو ما يعتقده من أفكار.

لماذا نكتب؟!

بول أوستر

(1)

روت لي صديقة ألمانية الظروف التي سبقت ميلاد ابنتيها.

لتسع عشرة سنة خلت، كانت حاملا لغاية "أسنانها" وتأخرت عن موعد الإنجاب، أسابيع عديدة. جلست "أ" على كنية في غرفة الجلوس وأشعلت جهاز التلفزيون. تشاء الصدَف أن تكون مقدمة الفيلم في نهايتها، وهي في طور اختفائها من على الشاشة. كان فيلم "قصة راهبة"، وهو دراما هوليوودية، تعود إلى فترة الخمسينيات، قامت ببطولته أودري هيبورن. شعرت بالسعادة لأنها وجدت ما تتسلى به، فجلست "أ" لتشاهد الفيلم، وسرعان ما استغرقت بالمشاهدة. عند منتصف الفيلم، أحست بالتقلصات الأولى. اصطحبها زوجها إلى المستشفى ولم تعرف نهاية القصة.

بعد هذه القصة بثلاث سنوات، حملت بطفلها الثاني، فجلست "أ" على الكنية وأشعلت التلفاز مجددا. مرة أخرى، كان هناك فيلم على الشاشة، ومن جديد، كان "قصة راهبة" مع أودري هيبورن. وبشكل لافت للنظر (تُصر "أ" كثيرا على هذه النقطة)، أشعلت الجهاز في لحظة الفيلم المعينة، التي كانت قد غادرتها قبل ثلاث سنوات. هذه المرة، استطاعت مشاهدته حتى نهايته. لم تمض ربع ساعة بعد، حتى كانت قد فقدت "مياه الرأس" وذهبت إلى المستشفى كي تضع مرة ثانية.

هاتان البنتان هما طفلا "أ" الوحيدان. كانت الولادة الأولى مؤلمة بشكل كبير (واضطرت صديقتي للبقاء في المستشفى ولم تتعاف إلا بعد بضعة أشهر): لكن الولادة الثانية، حدثت بشكل هادئ، وبدون أي تعقيدات من أي نوع.

(2)

الصغير قد ذهب إلى الرواق، في طرف المنزل الآخر، وهما أن زوجتي كانت قد وضعت مزهرية ورد في هذا الرواق، منذ ساعتين تقريبا، لذلك لم يكن من الصعب التكهّن بما حصل. لم أكن حتى بحاجة لأن أنظر كي أعرف أن الأرض كانت مغطاة بنثار الزجاج المكسور ومستنقع مياه صغير، كما أن سيقان الورود ووريقاتها كانت متناثرة.

شعرت بالحنق. "صبية سيئون - كنت أقول لنفسى - أهل سيئون مع أولادهم السيئين الحمقى. من أذن لهم بالمجيء من دون إعلامنا بذلك؟".

منذ خمس سنوات، أمضيت فصل الصيف برفقة زوجتي وأولادي في "الفرمونت" حيث استأجرنا مزرعة قديمة، معزولة، في أعالي أحد الجبال. ذات يوم جاءت امرأة، كانت تسكن القرية المجاورة، لزيارتنا برفقة طفليها، وهما ابنة صغيرة تبلغ الرابعة من العمر، وصبي في شهره الثامن عشر. كانت ابنتي صوفي قد بلغت الثالثة لتوها، وكانت الفتاتان تحبان اللعب معا. جلسنا في المطبخ، وزوجتي وأنا، برفقة ضيفتنا، بينما خرج الأطفال للعب.

بعد مضي خمس دقائق، سمعنا ضجة تحطم كبيرة. كان الطفل

لسنوات خلت، وصلتني رسالة من سيدة تقيم في بروكسيل. أخبرتني فيها قصة أحد أصدقائها، وهو رجل تعرفه منذ الطفولة.

في العام 1940 تطوع هذا الرجل في الجيش البلجيكي. بعد هزيمة بلاده أمام الألمان، في السنة ذاتها، اعتقل وسجن في مخيم لسجناء الحرب. بقي هناك إلى نهاية الحرب، في العام 1945.

كان يسمح للسجناء بمراسلة أعضاء في الصليب الأحمر، في بلجيكا. رأى الرجل نفسه وهو موكول، وبشكل اعتباطي، بمراسلة شابة - كانت ممرضة من بروكسيل، منتسبة إلى الصليب الأحمر - وخلال خمس سنوات كان يتبادل مع هذه المرأة الرسائل كل شهر. مع مرور الزمن، أصبحا صديقين مقربين. وفي إحدى اللحظات (ولا أعرف بالضبط كم استغرق الوقت ليصبحا كذلك)، شعرا بأن شيئاً أكبر من الصداقة قد نشأ بينهما. استمرت المراسلات بينهما، وكانت ازدادات حميمية في كل مرة، وفي النهاية أعلنوا لبعضهما البعض حبهما المتبادل. هل كان ذلك أمراً ممكناً الحدوث؟ لم يكونا قد رأيا بعضهما مطلقاً، لم يمضيا أي لحظة معا.

عند نهاية الحرب، أطلق سراح الرجل وعاد إلى بروكسيل. التقى بالممرضة، والتقت الممرضة به، ولم يخب أمل أي واحد منهما بهذا اللقاء. بعد فترة قصيرة، تزوجا.

مضت السنون. أنجبا الأولاد، شاخا، وتبدل العالم قليلاً. وبعد أن أنهى ابنهما دروسه في بروكسيل، ذهب إلى ألمانيا للحصول على درجة الدكتوراه. هناك، في الجامعة، أعجب بشابة ألمانية. كتب إلى والديه ليعلن له عن رغبته في أن يقترب منها.

عبر أهل الشابين عن سعادتهم من أجل ولديهما، لتنظم العائلتان موعداً للقاء والتعارف. في اليوم المنشود، وصلت العائلة الألمانية إلى عند العائلة البلجيكية، في بروكسيل. حين دخل الأب الألماني إلى غرفة الاستقبال وحين نهض الأب البلجيكي لاستقباله، تبادل الرجلان نظرة تنم عن أنهما يعرفان بعضهما البعض. على الرغم من أن سنين كثيرة قد مرت، لم يساور الشك أيّاً من الرجلين في هويتهما. في فترة من حياتهما، كانا يريا بعضهما البعض، كل يوم. لقد كان الأب الألماني حارساً في المعتقل الذي أمضى فيه الأب البلجيكي فترة الحرب.

وتختم المرأة التي أخبرتني بهذه القصة في رسالتها بالقول إنه لم تكن هناك أي مشاعر بين هذين الرجلين. إذ على الرغم من الوحشية التي كان عليها النظام الألماني، لم يقم الأب الألماني بأي شيء، خلال هذه السنوات الخمس، يجلب نقمة الأب البلجيكي عليه.

مهما يكن من أمر، أصبح هذان الرجلان اليوم، من أعر الأصدقاء. تكمن فرحتهم الكبرى في الحياة، في أحفادهما المشتركين.

قلت لزوجتي بأني سأذهب لاصلاح الأضرار، وبينما كانت تتابع مع زائرتنا الحديث، تسلمت بمكنسة ومجرفة وممسحة وذهبت إلى الرواق. كانت زوجتي قد وضعت الورود على صندوق خشبي، موضوع بالضبط، تحت درابزين الدرج. كان درجا هاويا وضيقاً بشكل خاص، وعلى قدمه، كانت نافذة كبيرة، على أقل من متر واحد من الدرجة الأولى.

أصف هذه الجغرافيا لأنها شديدة الأهمية. فلتنظيم الأمكنة علاقة وثيقة بالذي سيحدث فيما بعد.

كنت انتهيت تقريباً من التنظيف حين خرجت ابنتي راكضة من غرفتها، على قرص درج الطابق الأول. كنت قريباً جداً من الدرج كي أراها (لو انني متراجع إلى الورا بضع خطوات لما استطعت رؤيتها)، وفي هذه اللحظة القصيرة، تعرفت في محياها على هذا التعبير المليء بالمرح وبفرح العيش بسعادة لا توصف. بعد ذلك، وعلى الفور، وحتى قبل أن أستطيع أن أقول لها، فقط، صباح الخير، تعثرت. علق طرف صندلها بقرص الدرج، وهكذا، وبدون أن أصرخ حذراً، طارت في الهواء. لا أريد أن أوحى بأنها كانت تقع ولا بأنها كانت تدور على نفسها، ولا بأنها كانت تقفز على الدرجات بل أريد أن أقول انها كانت تطير. ان صدمة دعستها الخاطئة رمتها، حرفياً، في الهواء. وفي خط طيرانها، رأيت بأنها كانت تتجه نحو النافذة بشكل مستقيم.

ما الذي فعلته؟ لا أعرف ماذا فعلت. كنت وجدت نفسي إلى الجانب الخاطئ من الدرابزين حين رأيته تتعثّر، لكنها حين وصلت إلى منتصف الطريق بين السلم والنافذة، كنت واقفاً على أول درجة. كيف وصلت إلى هناك؟ لم تكن سوى مسألة أقدام، وإن كان لا يبدو لي أبداً، أنه من الممكن تغطية تلك المسافة، بوقت قليل كهذا، وقت شبه معدوم. على كل، كنت هناك وفي اللحظة التي كنت فيها، نظرت إلى الهواء، فتحت ذراعي وأمسكت بها.

كان ويولي مايز الكبير ينظر إلينا صامتا. وحين تبدى بوضوح بأن لا أحد من مجموعتنا كان يملك شيئا للكتابة، التفت نحوي وهو يرفع كتفيه. آسف يا بني، قال. ما من قلم، إذا ما من توقيع، وخرج من الاستاد وابتعد في الليل.

لم أكن أريد البكاء، إلا أن الدموع أبت إلا أن تغرق لي وجنتي ولم يكن بإمكانني القيام بأي شيء لوقفها. الأنكى من ذلك أني بكيت طول الطريق وأنا في السيارة حتى وصولنا إلى المنزل. بل، لقد سحقتني خيبة الأمل، وكنت أشعر أيضا بالحرق على نفسي بسبب عدم قدرتي على لجم هذه الدموع. لم أعد طفلا. كنت أصبحت في الثامنة وعلى طفل في عمري أن لا يبكي بسبب أمر مماثل. ليس فقط لم أحصل على توقيع ويلي مايز، بل لم أحصل على أي شيء آخر. لقد امتحنتني الحياة ووجدت نفسي أبله بنظر الجميع.

منذ ذلك المساء، وأنا أحمل قلما بشكل دائم، أينما ذهبت. اعتدت على عدم الخروج من المنزل من دون التأكد بأن هناك قلما في جيبي. لا لأنني كنت أعرف ماذا سأفعل بهذا القلم، بل لأنني لم أكن أرغب بأن أؤخذ على حين غرة. حدث ذلك مرة واحدة ولم أكن على استعداد أن تحصل مرة ثانية.

إن كانت السنون قد علمتني شيئا، فهذا هو: من اللحظة التي نجد فيها قلما في جيبنا، فثمة حظوظ قوية بأن نحاول استعماله.

وهذا ما أقوله لأولادي، بشكل طوعي، بهذه الطريقة أصبحت كاتباً.

كنت في الثامنة من عمري. في تلك الفترة من حياقي، ما من شيء كان يبدو لي أهم من لعبة البيسبول. كان "النيويورك جاينتس" (عالمقة نيويورك) فريقني المفضل، وتابعت بإيمان مطلق، مفاخر هؤلاء الرجال الذين كانوا يرتدون الثياب السوداء والبرتقالية. اليوم، حين أفكر مجدداً بهذا الفريق، الذي لم يعد له أي وجود، وبالمباريات التي كان يلعبها في ملعبه الذي لم يعد موجوداً بدوره، أستطيع، تقريبا، أن أعيد تشكيل الفريق بكل لاعبيه الذين كانوا يستعدون لخوض المباراة. ألفين دارك، ويتي لقمن، دون مولر، جوني أنطونيلي، مونتي إيرفن، هولت فيلهاييم. لكن ما من أحد كان يبدو لي أكبر وأكمل، وأجدر بالعشق من ويلي مايز، المتأجج "ساي هاي كيد".

في ربيع تلك السنة، اصطفت لمشاهدة مباراتي الأولى من مباريات دوري الرابطة. كان بعض أصدقاء والدي يملكون مقصورة في "البلو غراوندز"، وذات مساء من شهر أيار ذهبوا، جماعة، لمشاهدة العمالقة وهم يلعبون ضد "ميلووكي بريفز" (شجعان ميلووكي). لم أعد أذكر من فاز في تلك المباراة، لم أعد أذكر حتى ولو تفصيلا واحدا من تفاصيل هذه المباراة، لكن ما أذكره أنه بعد انتهاء المباراة، بقي أهلي وأصدقائهم جالسين وهم يتناقشون بانتظار أن يغادر جميع المشاهدين الآخرين الاستاد. تأخروا كي يستطيعوا الخروج من باب الحقل الخارجي، إذ كان الوحيد الذي لا يزال مفتوحا، لذلك توجب علينا أن نجتاز مدرجات الاستاد بأسرها. كان ذلك الباب موجودا فوق غرفة ملابس اللاعبين بالضبط.

كنا قد وصلنا إلى الجدار تقريبا حين لمحت ويلي مايز. لا مجال للشك أبدا، كان هو. كان ويلي مايز، الذي بدل ملابسه وارتدى ثيابا مدنية، على مقربة خطوات مني. أجبرت قدمي على السير باتجاهه، وبعد أن شحذت همتي وشجاعي أجبرت فمي على التفوه ببعض الكلمات: سيد مايز، قلت، هل أستطيع الحصول على توقيعك (أوتوغراف)، إذا سمحت؟

لم يكن يتجاوز الرابعة والعشرين من عمره على أكثر تقدير، ومع ذلك لم يكن بوسعي أن ألفظ اسمه.

كانت ردة فعله على سؤالي فجائية، لكنها محبة. بالطبع يا بني، قال. هل لديك قلم؟ كان مليئا بالحياة، أذكر ذلك جيدا، كان يطفح بحيوية الشباب، ولم يكن يتوقف عن النطنطة وهو يكلمني.

لم يكن لدي أي قلم، لذلك سألت والدي إن كان بإمكانني أن أستعير قلمه. بدوره، لم يكن لديه واحدا. أمي أيضا. ولا حتى أي واحد من هؤلاء الراشدين الذين كانوا معنا.

بول أوستر شاعر وروائي ومترجم أمريكي معاصر، ولد في 3 فبراير 1947، ذاع صيته في أوروبا قبل بلده الأم أمريكا لاهتمامه بالترجمة من وإلى الفرنسية.

| ترجمة اسكندر حبش

المصدر - السفير الثقافي

مشهد سريع

آمال حلوم



في طريقي من رام الله إلى القرية في اليوم الثاني من رمضان لمحت مشهدا سريعا في أحد التجمعات اليهودية في الجلزون، مشهداً لطفلين يهوديين كانا يلعبان بطيارة ورقية صنعت من العصي الخشبية والعلم الإسرائيلي، يفاجئهما جندي إسرائيلي متوجه نحوهما ليأشرا بالضحك والقفز حوله. هذا الجندي الإسرائيلي الذي أمسك بجبل الطائرة وهو ويلعب أطفال المستوطنة هو نفسه الذي نراه يجوب في شوارعنا ليرعب الأطفال الفلسطينيين، نفسه الذي يسرق منهم طياراتهم و ألعابهم ويحرمهم الأمن!

انعطفت السيارة التي تقلني ثم توقفت قليلاً، فإذا بهذا الجندي يتوجه ومعه اثنين آخرين إلى أرض زراعية يعمل بها مزارع يهودي، صافح الجنود المزارع وأخذ يتبادلان الكلام والضحك، لم أسمع حديثهم معه، لكن علامات الاطمئنان كانت بادية على المزارع، اتضح لي أن الجنود يطمأنون على أوضاع "أرضه"!

أعدت رسم المشهد في مخيلتي، لأضع الجندي الإسرائيلي في أرض مزارع فلسطيني، ترى كيف سيستقبل المزارع الجنود؟! ضيق الوقت لم يعط مخيلتي سوى احتماليين للإجابة عن هذا التساؤل: إما رصاصة ستوجه من بارودة الجندي إلى صدر المزارع فيسقط إما جريحاً أو شهيداً! بينما تصادر الأرض.. الاحتمال الثاني وهو الأقوى: سيتعارك المزارع مع الجنود وينتهي العراك باعتقاله.. لأنه كان يدافع عن أرضه.. وفي كلتا الحالتين لن يكون باله إلا مهموماً يفكر في مصير العائلة المرتبط بمصير الأرض إن صادروها.. من يعيل أسرته؟ وعندما يصادروا بقية الأراضي.. ماذا سيتبقى من الوطن؟!

وأخيراً، سارت المركبة وانتهى المشهد، لكن سؤالاً غاضباً ظل يجول في خاطري، لن أوجهه لنفسه لكن "للجماعات" التي تدعّم حل الدولتين والسلام مع "إسرائيل" .. لو افترضنا أن القضية حُلّت، وأقاموا دولتين يهودية و الأخرى عربية، هل سيحصل الأطفال من كلا الدولتين على فرص متكافئة من الأمن والسلام؟ هل سيحمي الجندي الإسرائيلي الأطفال الفلسطينيين ويطمئنهم على طياراتهم المصنوعة من العلم الفلسطيني!

السماء الأولى!

ربي سعيدي

(1)

”ما في كلب بيهرب من عرس!“ وتأتي صورة مخبولة إلى المخيلة، أشهق
ملء العتمة، أضحك فاعرة، مجنونة؛ أتلذذ بمشاهدة وجهك الهائم
من بعدي، المدمن العاهرات (تليق بك ”العاهرات“ على
فكرة!).. أنتشي حد الثمالة من مظاهر العته والإسفاف الذي
لا يفارق هندامك (أعرف جيداً المثل القائل: داروا
سفهاؤكم، لكن لا أعلم تماماً ماذا يقال في
هؤلاء المدارين!) ما عليك، المهم أنني
أنتشي حد الثمالة، وأقهقه عاليًا حتى
آذان القائميين ليلاً، وأرندح تحت ضوء
اللامبة الخافت.. أتعلم {وذكر إن نفعت
الذكرى! لا يغيّر هذا اللفيف من حولك الكثير،
تبقى المقولة ”قل لي من تصاحب
أقل لك من أنت“ قائمة رُغمًا
عن قباحة

(2)

ما قبل الفجر، أترنح هائمةً على
وجهي، ناكشة شعري القصير، أعدّ
حبّات الكرز، أقلب وجه القطط، أكره
الأخطاء الإملائية، لا أؤمن بالعلاقات
الثنائية قبل الزواج أو بعده، أحب من
الحيوانات الكلاب، حيث واحدها كاف
بتعويضنا عن جنس البشر، أمشط
شعر الآلهة، لا أفضل صداقة الشمس
ما أن نلتقي على مفرق النهار حتى
تتحرق واحدتنا الأخرى وما حولنا،
أهذي باسم قاهرة لن أزورها، أسكب
ما تبقى من الشاي بالياسمين على
ما ظهر من بصلة الرقوقيا العجوز
الوحيدة، يدور المسحراقي في الشارع
يطبل ويرمي إفريقيا في أذني، لعن الله
”الرجال“، أكره عويل الأطفال، أحب
من الأسماء ”تصوت“، لعلّ سلالة
الحوريّات معذبة في الأرض؟!

كامل زومل، في انتظار العشاق

”بتذكرك كل ما تيجي لتغيم، وجهك بيذكر بالخريف،
 بترجع لي كل ما الدني بدها تعتم، مثل الهواء الي
 مبلش ع الخفيف.. هاي قصة ماضي كان عنيف، بس
 هلاً ما بتذكر شكل وجهك، بس بذكر قديش كان
 أليف.. بعده أليف؟! بعدك ظريف؟! بعده بيعنيلك
 مثلي الخريف؟!“ فيروز كانت ثملة وهي تغني هذه
 الأغنية، أنا واثقة من ذلك جيداً.. لم يك قط أليف،
 ظريف.. أو أيًا من ذلك كله، حتى أن الفصول كلها
 لم تكن تعني له أكثر من تبديل ملابس ووجوه.
 الواحدة والنصف بعد منتصف الليل، ألون الفيلة
 المرسومة على الحائط الأمامي للغرفة، أجهز على
 أميته الوحيدة المتبقية، بالشروذ في ربوعي.. أجمع
 قوارير الماء الزجاجية وأرتبها بمحاذاة النافذة حتى
 إذا ما مر القمر عطشاً بلل شفاهه، واغتسلت فيها
 الآلهة الهاربة من السماء! جلدك الأبيض الشفاف
 هذا، كجلد سمكة الزينة الذهبية، شرايينك الزرقاء
 الليلكية تغريه بتعليق أمانى الخريف القادم عليها..
 مرئية لا مرئية، يجفل إن اقتحمت عليه خلوته، ثالثكما
 الشيطان يترنح مخموراً. سيصلي في ليلة القدر ويطلب
 إلى ربه أن تتبخر بضع قطرات من شريان يدك
 اليسرى، قبيل الخريف، فتتكاثف، فتصير غيمة، تمطر
 فوق العيون الساحلية، تروي غرب المحيط الأطلسي؛
 تتبخر مياهه، تتكاثف، تصير غيوماً، تمطر فوق مضيق
 جبل طارق، وصولاً إلى البحر الأبيض المتوسط.. يقف
 على حافة صخرة، يلقي صئارته، يصطاد سمكة كبرت
 في دمك، يشويها على نار هادئة، يأكل منها بطنها،
 حتى لا يشيخ! لم أعد أرد فيلاً زهرياً، أريد واحداً
 ملوناً بحجم الحياة القادمة، من قال إني قد أعود؟!
 لا تنتظرها، وإن لم يبق غيركما في الوجود، لن تأت إلى
 موتك المشتى، وأنت تحلم بألا تشيخ!

”زمن الخيول الزرقاء-الكحلية“، عذراً
 إبراهيم نصرالله.

دُهمٌ مجلجلةٌ لها فوق السحاب
 عيثر، تزورني في جنح الليل، قنابل
 رباعيةٌ كحليةٌ مسومةٌ، أجاوذ، ناهدة،
 طموحة؛ ما إن تُصبح على مسافة
 نفسي حتى تمشي الهملجة، بمحاذاة
 طوق الياسمين. مستقرة على شامات
 كتفي أجدل لها شعرها، أسقيها من
 نبعة عيني العذراء، أطعمها السكر
 الفضي بيدي. الخيول تبكي على زمن
 ضائع لن يعود الخيول تبكي على
 وطن ضائع قد يعود ... الخيول تحكي
 طوال الليل عن حورية شاهدها
 الصيادون في بحيرة طبريا، عن حال
 الفقراء في السفر برلك، عن شيخ
 مات وهو يحارب الانجليز، شاب
 قاوم الاحتلال بحبة برتقال.. الخيول
 تحكي لا تمّل.. سأكتفي بتعديل
 شعرها، وأنطلق لمقابلة وجهك عند
 حافة أعلى منحدر سحابة شاردة
 باتجاه السماء الأولى!

منتهى العدم

شذى أيلول

نهر

بداخلي أسماك
على جانبيّ عُشب
لي طعمُ العذوبة
صورتني صافية
أنا النهر
أجري بامتنان وغبطة
إلى غير مُستقر!

رصيف

هامشيّ

على جسدي خطوات وأوراق مُتطايرة
أتمشى في روعي
أعرفُ مقاسَ الأحذية وأنواعها
أكشفُ إيقاع الوقت
خطوات سريعة
خطوات بطيئة
خطوات واهنة
خطوات هذارة
أفرح حينَ تتشابكُ أيدي عاشقين على حافتي
أضحكُ حينَ يفلتُ طفلٌ يدَ أمِّه ويفرُّ إلى الشارع
أغبطُ الشارع
الفضاء المزدحم
أنا الرصيف
أعصابي أوتارٌ
وقلبي أغنية !

نقطة

كَبُؤُؤُ العَيْن
كحجرِ الورد
كحلمةِ النهد
دائرية الجمال
يحجم الخط
بلون المعنى
أنا النقطة
ختامُ الكلام
ومُنْتَهى العَدَم !

بئر

بيت الماء
أجسّ نبض الأرض بقلبي
أزهو بكامل عمقي
أنا البئر
تقذفون بداخلي الأسرار
والحجارة أحيانا !

رصيد من الشابات والشباب

داليا ملكي



كان هناك حشدٌ أمام مجلس الطلبة في الجامعة، كما يحدث دائماً عند كل تصعيدٍ لأوضاع أسراننا في سجون الاحتلال. المئات من الطلبة مجتمعين، أعضاء المجلس والحركات الطلابية يلقون الخطابات، بينما ترتفع ألحان أغنية "عوفر والمسكوبية والسجن ألي بالصحرا.." في المكان. أقف مكاني، أشاهد، أستمع ويدفعني شعورٌ قويٌّ بداخلي للمشاركة في الاعتصام أمام سجن عوفر؛ أيعقل أن أكون فلسطينية ولم أعرف طعم المظاهرات والاحتجاجات من قبل؟! أيعقل أن نتحدث عن الأسرى، وأولئك الذين فنوا حياتهم فدى الوطن وشعبه، وأنا أبخل عليهم بقليل من وقتي لأعبر عن مدى احترامي وامتناني؟! ولكن خوفي كان يمنعني من أن أخطو خطوة واحدة في هذا الاتجاه.

وأنا عائدةٌ أدراجي ألتقي بزميلتي التي سألتني "نازلة ع عوفر؟" وبصراحة لم أتوقع أنني قادرة عليها، قلت لها "خايفة"، اجابتني "كلنا بنخاف، كلنا بنحب نعيش" لم تحتج إلى جهد أكبر من هذا، فجملتها تلك كانت كافية لإقناعي.. وها أنا أجد نفسي جالسة في الباص المتجه إلى عوفر بانتظار أن يمتلئ. ما زلت لست واثقة من قراري هذا، أفكر.. ولكن.. امتلئ الباص، أقفل الباب.. انتهى.. لم يعد هناك مجالٌ للتراجع. أجلس مكاني، مضطربة، قلقة، ضربات قلبي تتسارع ونفسي ينقطع أكثر كلما اقتربنا من المكان، أحاول أن أسترجع ما حفظت من آيات القرآن لعل الله يرحمنا ويهون علينا ما في انتظارنا هناك. ولا يبدو أن هذا كان حال "ذوي الخبرة" ممن حولي اللذين كانوا يتحدثون ويتبادلون النكات وكأننا ذاهبين في رحلة مدرسية، علي الاعتراف أن سلوكهم هذا قلل من مخاوفي، وجعلني أندمج في الحديث وأفكر في شيء آخر.

في الموقع بعض الشبان كانوا قد أحضروا صور الزعيم الفينزويالي الراحل "هوجو شافيز" إذ صادف ذلك اليوم يوم وفاته... أنظر من حولي، لا أعرف ماذا باستطاعتي أن أفعل ولا كيف يمكن أن أقدم المساعدة، البعض يضع سلاسل من الحجارة، والبعض الآخر يشعل أعجال السيارات كي يعيقوا تقدم الجنود حال وصولهم. دقائق معدودة وتبدأ المواجهات، ترتفع أصوات الرصاص، رجعت إلى الوراء وبدأت أشاهد ما يجري...

ذهابي إلى عوفر كان ليحبر، عن ذلك المزيج من المشاعر التي تختلج نفس كل فلسطيني، تلك المشاعر التي نمت وانتقلت عبر الأجيال لتصبح جزء من الذاكرة الجماعية، مشاعر ربما يصعب التعبير عنها بالكلمات؛ لكنها تجمع بين الاحترام والإعجاب والفخر والامتنان؛ الامتنان لكل ما قدموه من تضحيات في سبيل غد أفضل لنا جميعاً.

لكن عندما وقفت أمام الجندي - ليس أمامه فلم أجرء على الاقتراب كثيراً، بل وقفت جانباً أراقب غيري ممن كان يواجه مباشرة- وجدت أن هنالك حلقة مفقودة، فلم أشعر بأن تلك الوقفة وذلك المشهد الذي تكون أمامي، كان يعبر عن ذلك السيل من المشاعر، أو كان ليوصل الفكرة التي وددت إيصالها. لم أفهم لماذا في حينها إلا أنه مع مرور الوقت، وجدت السبب؛ وكان يكمن في أن كثيراً من المتظاهرين هناك كان لديهم قصصهم الشخصية مع ذلك الجندي، قصصهم الشخصية مع كل ما يمثله ذلك السجن، تلك الأيام والليالي التي قضوها في انتظار أب طال غيابه، تلك الضحكات التي ما عادوا ليشاركوها مع أخ أو صديق لهم أصبح يقبع وراء القضبان، تلك الذكريات التي حرموا من أن تكون لهم مع جد أو عم أو خال أو ابن عم أو ابن الجيران... ثم ماذا؟ سيطرت علي فجأة تلك الغصة؛

فأنا عندما أعود إلى البيت سأكمل حياتي بشكل طبيعي؛ أكل وأشرب، وأشاهد التلفاز، وأخرج مع الأصدقاء، وأحتفل بالمناسبات العائلية... كيف يمكن لمشاعري تلك أن تنفع ذلك الأسير؟! ماذا سينفعه أن اعتبره بطلا، هل سيعيد له حريته المسلوقة؟! هل سيعوضه عن كل التجارب والخبرات التي كان من المفترض أن يعيشها خارجاً؟!!

ذهبت وأنا مليئة بالحماس والثقة لكل ما يمكنني أن أفعله، ولكل ما يمكن لذهابي أن يقدمه لهؤلاء الأسرى، وعدت ويتمكنني ذلك الشعور بالعجز والضعف فأنا أفتقد لتلك القصة. شعرت في تلك اللحظة بأنني خارج المكان والزمان.

لم أستطع أن أمكث طويلاً في الموقع، ركبت سيارة سرفيس وعدت إلى البيت، إلا أنه ولأن لكل شيء وجهان فعلى الرغم من حزني كنت سعيدة لمشاركتي المتواضعة هذه، شعرت وربما لأول مرة بأهمية انتمائي لجامعة وطنية؛ هذه التجربة لن يعرفها غيرنا ممن يدرسون - في سنواتهم الجامعية الأولى- في الخارج، هذا الالتحام مع الواقع، الانصهار مع الوطن هو ميزة قد تساوي في أهميتها شهادات أرقى جامعات العالم. فخرت بهذا الرصيد من الشباب والشابات الذي نملك.. هذا الشباب المضحى هو من يستحق مواقع عليا في المجتمع، شباب يفهم عمق المعاناة، ويعي جيداً هول المأساة، ويستشعر أحلام الشعب وطموحاته واحتياجاته.

سؤال لن يعيد العافية!

يانا شبانة

أذكر يوما كنت في العاشرة من عمري في بلدة شيبكينو الروسية المتاخمة للحدود الأوكرانية. وعدتني جدتي بأنها سوف تصحبني معها إلى مهرجان التوت الأرضي الذي سيقام في نهاية الأسبوع في بازار البلدة، والذي سيعرض فيه كل أنواع التوت الموجود في فيدرالية روسيا الاتحادية. ليس هذا فحسب! أخبرتني أيضا أن البازار سيختتم بعرض تطلق فيه الألعاب النارية و أن هذه الألعاب النارية ستكون جميلة جدا لدرجة أنها ستنافس تلك التي يتم إطلاقها في يوم النصر على النازيين. لا أذكر أي فهمت من تقصد هي بالنازيين، فكل ما كان يشغل بالي هو التوت الملون و السماء المزركشة بالألوان.. جاء اليوم الموعود و اتخذنا طريقنا إلى السوق.. بينما كانت تحدثني عما كان ينتظرنا رأيت رجلا عجوزا مبتور الساقين؛ جالسا على مزلاجة بعجلات.. صدمت بمنظره المحزن، و بإصرار سحبت طرف فستان جدتي عدة مرات لتلفت لي.. سألتني: ما الخطب؟ نظرت إلى العجوز و براءة طفل استفسرت عن قدميه المبتورتين. فجأة تغير وجه جدتي و اندفع الدم بغزارة إلى وجنتيها فاصطبغت بلون أحمر قرمزي. طلبت مني الصبر حتى نصل للأريكة في نهاية الشارع. تراحمت الأفكار في رأسي عن هوية هذا الرجل؟ هل هو من النازيين الذين أخبرتني عنهم قبل قليل؟ هل هو من الغجر الذين يسرقون الأطفال كما كان يخبرني أطفال الحي؟ عشرات الأسئلة بدأت بالغليان في داخلي حتى أنني لم انتبه أننا قد وصلنا وجهتنا.

كانت الأريكة مبللة بالمطر الصيفي المفاجئ الذي ينزل على حين غرة و بلا إنذار. فرشت جدتي كيسي قماش و جلسنا على الأريكة.. لا اذكر كم طال صمتها لكنه كان واضحا جدا أنها تبحث عن كلمات ذات معنى خاص. التفتت إلي و قالت بنبرة مؤنبة: يانا، سأقول لك الآن شيئا أتمنى أن لا تنسيه ما حييت. رأيت ذاك العجوز عند الزاوية؟ أومأت برأسي بالإيجاب. قالت: لا اعرف قصته بالتفصيل لكنه على الأغلب من ضحايا الحرب العالمية الثانية و ممن فقدوا أوصالا من أجسادهم فداء لهذا الوطن. نبرتها المؤنبة أعادت شريط الأحداث في رأسي.. أنا لم أشر إليه بإصبعي! حاش لله! فقد علمتنا أمي انه من الوقاحة الإشارة إلى الأشخاص بالسبابة لأي سبب كان؛ و أن علينا أن نكتفي بالوصف إن تعين علينا ذلك. الإشارة بالإصبع كقيلة بإشعار الشخص المشار إليه بعدم الارتياح كانت تقول أمي.. لماذا تؤذيني جدتي؟

سماع عرمان، في الطريق إلى النور

لترويج وتوثيق أفضل ما تنتجه فلسطين

THIS WEEK IN Palestine

www.thisweekinpalestine.com



Issue 302 | June 2023

● Palestinian Communities
and Solidarity Groups in Europe

SCAN TO SHARE

العدد 302 حزيران 2023

المجتمعات الفلسطينية
و مجموعات التضامن في أوروبا

اغرورقت عيناها بالدموع و طففت تبكي مبرة و تقول: يانا لقد رأنا و نحن نتكلم عنه لقد سبنا له ألما مبرحا فوق ألمه. تذكرني هذا جيدا، إن رأيت أي إنسان يعاني من عيب خلقي أو تشوه أشيحي بوجهك عنه، و لا تعطي للأمر أي اهتمام.. هؤلاء الأشخاص لا يحتاجوننا كل يوم لنذكرهم بماضيهم و أوجاعهم فجراحهم ملازمة لهم سواء إن شئنا أم أبينا. شعرت بخزي لا يوصف و تمنيت لو لن تراني جدتي في حياتها مرة أخرى. خشيت أن تخبر أمي بفعلتي السوداء.

كبرت و كلماتها ترن في أذني، لكنني صدمت بثقافة في بلدي تروج للعكس. أذكر موقفا صادفته على جسر الملك حسين بين امرأتين واحدة منهما لها طفل يعاني من الشفة الارنبية. أمام الجميع في الطابور سألتها الأولى بكل وقاحة عن سبب تشوه شفة الطفل. سألتها بنبرة توشي و كأن من حقها معرفة الجواب. مواقف مثل هذه تتكرر باستمرار. أجد أناسا يسألون عن سبب عرج هذا و عن العين الناعسة المصاب بها ذاك، عن تأخر زواج فلانة و طلاق علانة، عن مشاكل الحمل و حب الشباب وكل ما يخطر على بال بشر..

ما الأولى؟ فضولكم أم كسر قلب إنسان مكسور قلبه في الأساس؟ السؤال لن يعيد عافيته إليه و لن ينهي مشكلاته الصحية، و بالتأكيد لن يجتث أزماته النفسية من جذورها.

أتمنى أن نحاول قدر الإمكان أن نكون مراعيين لظروف الآخرين القاهرة و الأمهم اللانهائية عسى أن يصبح هذا الكوكب مكانا أجمل يضمنا جميعا.

رحمك الله جدتي

دور التبادل الشبابي التطوعي في بناء العلاقات الدولية وتعزيز العمل الدبلوماسي

عهد الجردات



في ربط العلاقات الدبلوماسية بين الدول من خلال البرامج التطوعية و طاقات الشباب ضمن تبادل الخبرات المشتركة و الثقافات، و انعكاسها على بناء المهارات الفردية و تكوين شخصيات إيجابية فاعلة في المجتمع. في النهاية سيتم العمل على عرض تجربتي الخاصة في المشاركة ضمن برنامج الفيلق الأوروبي للعمل التطوعي و تمثيل دولة فلسطين في تبادل الخبرات و الثقافات في دولة رومانيا.

تعمل هذه المقالة على ربط العلاقة بين مفهوم العمل التطوعي للفئة الشبابية بالعمل الدبلوماسي لربط العلاقات الإيجابية بين الدول، من خلال تناول تعريف العمل التطوع والتعرف على أنواعه المختلفة، وتقييم واقع العمل التطوعي للفئة الشابة، من خلال رغبة الفئة الشابة بالمشاركة في العمل التطوعي وطبيعة التحديات التي تواجههم، إلى جانب دراسة دور العمل التطوعي الدولي

العمل التطوعي:

قديمًا كل هناك تصورا اجتماعيا سائدا بأن العمل التطوعي هو شكل من أشكال النشاط الترفيهي الفردي للعمل على ملء أوقات الفراغ من خلال تقديم المساعدة للأفراد أو المؤسسات . إلا أنه مع الوقت أصبح ينظر إلى التطوع على أنه "عمل اجتماعي ذو درجة أكبر من كونه فقط نشاط ترفيهي، كان هناك سعي جدي و كثيف للعمل على التمييز بين مفهوم التطوع وبين غيره من الأعمال الاجتماعية خصوصا الاعمال المؤقتة المرتبطة باجر او الانشطة العفوية لتقديم المساعدة . كما أن النظرة العامة لمفهوم التطوع قد تطور استنادا للخلفيات الأكاديمية والثقافية، وهو ما يجعل على العاملين في السياسات الاجتماعية والشبابية أن يهتموا بظاهرة التطوع عبر السعي نحو تنظيم العمل التطوعي والاستفادة منه كأحد الموارد البشرية الشبابية المتميزة بالطاقات، و تعزيز قدراتهم وتطوير مهاراتهم.

من بين التعريفات التي تم تقديمها للعمل التطوعي هي أنه "نشاط إرادي فردي طوعي؛ لا ينطوي على مكافأة أو مصلحة شخصية؛ يتم تنفيذه من خلال منظمة رسمية أو من خلال مجموعة من الناس أو الأفراد، ولا يتضمن أي علاقة أو مصالح مشتركة بين المتطوع والمستفيد". أو أنه "نشاط طوعي يتم تنفيذه من خلال منظمة أو افراد، ويقوم به متطوعون لديهم التزام مستمر أو مستدام تجاه إحدى المنظمات أو الجهات المستفيدة ويساهمون بوقتهم بصفة منتظمة". تم التأكيد بان اهم المعايير لمفهوم العمل التطوعي أن يكون العمل طوعياً بالكامل ولا يستلزم الإكراه أو الاجبار؛ لا ينطوي على أي مكافأة أو حتى مصلحة شخصية؛ ولا يتضمن أي علاقة أو أوجه تشابه بين المتطوعين والمستفيدين. بينما تضمنت التعريفات الأوسع نطاقا للعمل التطوعي الأنشطة التي: تتضمن درجات من الإكراه مثل التطوع كجزء من متطلبات التخرج من برنامج المدرسة أو الجامعة.

أهم اشكال او انواع العمل التطوعي:

هناك العديد من أشكال الأعمال، والأنشطة التي يمكن إدراجها ضمن الأعمال التطوعية التي تهدف إلى تحقيق الفوائد للمجتمع والفرد، ومن أهم هذه الأشكال: التطوع الافتراضي أو الإلكتروني، أي التطوع من خلال شبكة الإنترنت، فمثلا هناك الكثير من الأفراد يعملون على التطوع ضمن

برامج توعوية وتثقيفية للمجموعات ضمن برنامج عن بعد، إلى جانب التطوع الشامل أي التطوع على مدار الساعة يعمل الكثير من الفئة الشابة للتطوع مع مؤسسات ضمن برامج عمل تشمل أنشطة وفعاليات على مدار أيام اسبوعية محددة ضمن أيام متفق عليها بهدف الحصول على شهادات خبرة و عمل . وهناك التطوع قصير الأجل: أي عمل المتطوعين لأوقات قصيرة ومحددة مسبقاً. هناك الكثير من المؤسسات المجتمع المدني والمنشآت الحكومية تستعين بالمتطوعين بشكل كبير في ادارة و تنظيم الأنشطة و الفعاليات.

يهدف العمل التطوعي على تنظيم وتشبيك العلاقات المؤسسية، ضمن بيئة تفاعلية و شبابية محفزة. وتتلخص رؤيتها في إيجاد البيئة التفاعلية الآمنة للفئات المستهدفة، وذلك من تشبيك الأطراف المعنية بالعمل التطوعي وتنظيم العلاقة بينهم من خلال تقديم التسهيلات والدعم للمتطوع مثل تسهيل وصول المتطوع للفرص و فعاليات تطوير الشخصية و التي يرغب هو نفسه للعمل فيها، وتوثيق أعماله التطوعية ومنحه نقاط تفيدة بالمهارات العملية و المعنوية وتعزيز سيرته الذاتية بما يزيد فرصة حصوله على وظيفة مناسبة مستقبلا.

أهم التحديات التي تواجه العمل التطوعي و اسباب عزوف الفئة الشابة عن العمل التطوعي:

تتمثل أهم التحديات التي تعتبر من الأسباب الرئيسية وراء عزوف الشباب الفلسطيني عن المشاركة في العمل التطوعي في الوضع السياسي المعقد بسبب سياسات الاحتلال التي تنعكس في الحرمان من حرية التنقل وحرية الحركة بين المناطق الفلسطينية بسبب الحواجز و سياسة الاعتقالات والقتل العمد التي تؤدي الى فقدان الشعور بالأمن و الاستقرار النفسي و الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني، مما يدفعهم نحو البحث عن سبل لتحسين ظروف الحياة من خلال الهجرة نحو الخارج او البحث عن فرص عمل في أعمار مبكرة و ترك التعليم بهدف العمل على تأمين الدخل لتوفير الاحتياجات الأساسية بسبب الوضع الاقتصادي السيء المرتبط بالوضع السياسي وارتفاع نسبة البطالة بين فئة الشباب، خصوصا عند المتخرجين من الجامعات، حيث يوجد الكثير من المتخرجين الفلسطينيين غير قادرين على إيجاد فرص عمل تعمل على تطوير خبراتهم.

بالإضافة إلى أسباب أخرى تتمثل في سوء التخطيط والتنفيذ للمشاريع والأنشطة التطوعية من حيث تحديد الأهداف والآليات والاستراتيجيات المرتبطة بالفئة المستهدفة من الأنشطة المنفذة بالإضافة لربط مشاركة الشباب في الفعاليات التطوعية بالملكآت المالية التي أفقدت قيمة العمل التطوعي كعمل إنساني بلا مقابل، فغالبية الشباب حالياً يربطون المشاركة بالأعمال التطوعية بالمقابل المالي داخل المشاريع المؤسساتية الممولة من قبل منظمات و مؤسسات دولية. من جانب آخر يعتبر سبب عدم منح المتطوعين مهام تطوعية تواكب مؤهلاتهم واهتماماتهم لاستثمار طاقاتهم بالشكل الصحيح، يسمح لهم بتطوير المهارات التي يهدفون للحصول عليها، و اكتساب مهارات تساعد على تنمية قدراتهم تمكنهم من الاستفادة منها مستقبلاً في فتح المجال أمامهم في الحصول على الوظائف والأشغال التي يطمحون إليها. فتشغيل المتطوع في المجال المناسب الذي يبدع فيه و يستند لخلفيته الأكاديمية والعملية يؤدي لنتائج إيجابية سواء للمتطوع نفسه أو للمؤسسة المستفيدة. بالإضافة إلى محدودية أو الافتقار للدورات والورش والبرامج التدريبية المستفيدة. بالإضافة إلى محدودية العمل التطوعي و تنمية الثقافة التطوعية لدى الشباب بشكل خاص والمجتمع بشكل عام. فمعظم الشباب لديهم خبرات محدودة عن العمل التطوعي وهو ما يتطلب وجود برنامج توعوي واضح تتعاون فيه جميع الجهات العاملة داخل المجتمع و خصوصاً الجانب التعليمي لتثقيف الشباب بشكل خاص وكافة أفراد المجتمع عن أهمية العمل التطوعي وفوائده للمتطوع نفسه وللمجتمع.

العلاقات الدولية و الدبلوماسية:

هناك العديد من التعاريف التي تهدف لتوضيح مفهوم الدبلوماسية، فقد اختلف معنيون من المتخصصين في مجال القانون الدولي والعلاقات الدولية في تحديد معنى الدبلوماسية، إلا أنه يمكن جمع بعض التعريفات التي تم الاتفاق عليها، منها تعريف قاموس أوكسفورد الذي تبناه المفكر هارولد نيكلسون: الدبلوماسية هي إدارة العلاقات الدولية عن طريق المفاوضات والأسلوب الذي يستخدمه السفراء والمبعوثون لإدارة وتسوية هذه العلاقات. كما يعرفها أرنست ساتو بأنها "تطبيق الحيلة والذكاء في إدارة العلاقات الرسمية بين الحكومات والدول المستقلة، في النهاية يقدمها المفكر شارل كالفو بأنها "علم العلاقات القائمة بين مختلف الدول،

كما تنشأ عن مصالحها المتبادلة، وعن مبادئ القانون الدولي ونصوص المعاهدات والاتفاقيات التي تنشأ، وهي ضرورية لقيادة الشؤون العامة ومتابعة المفاوضات. بذلك يمكن القول أن الدبلوماسية : هي علم وفن إدارة العلاقات بين المؤسسات والأفراد الدوليين، عن طريق الممثلين، ضمن ميادين وعلاقات خارجية تستند على ما يقره القانون والعرف الدولي لضبط العلاقات والمصالح المشتركة.

العمل التطوعي في العلاقات الدبلوماسية بين الدول:

يعتبر العمل التطوعي مثالا على القيم الاجتماعية الحميدة والنبيلة لأي مجتمع، فالتطوع هو حركة اجتماعية عالمية تهدف إلى تأكيد مبدأ التعاون وإبراز الوجه الإنساني والحضاري للعلاقات الاجتماعية و الدولية بين الشعوب، وإبراز أهمية المفاهيم الإنسانية المرتبطة بالبذل والعطاء عن طيب خاطر في سبيل تحقيق السعادة الآخرين. ويعبر عنه في بعض المجتمعات على أنه معيار أو انعكاس لوعي المواطن وإدراكه لدوره وانتمائه للمجتمع. إلى جانب دور المؤسسات الدولية والمحلية في نشر ثقافة العمل التطوعي لدى فئة الشباب ومساهمتها في رفع وبناء قدرات الشابة و تعزيز قبوله للمشاركة الفاعلة، وإثراء الساحة العلمية و الأداء العملي للمؤسسات والأفراد المهتمين بثقافة العمل التطوعي الهادف إلى تنمية المجتمع و مهارات المواطن على حد سواء.

عملت العديد من المنظمات الدولية على إضافة نوعية في تعزيز العلاقات الدولية بين الحكومات والشعوب من خلال مجال العمل التطوعي، تتمثل في انعكاس دور إيجابي في ميدان العلاقات والمصالح المشتركة بين الدول الشريكة. فهناك العديد من المؤسسات الدولية التي تساهم في نشر ثقافة العمل التطوعي الدولي الذي يهدف إلى توفير فرص تطوعية تبادلية بين الدول للفئات الشبابية، و التي تتمثل في استفادة المنظمات التطوعية من الطاقات الشبابية إلى جانب نشر ثقافة العمل التطوعي وخدمة المجتمع، إلى جانب فعاليات تبادل الثقافات والمهارات من خلال مشاريع دولية مشتركة تعمل على رفع وبناء قدرات المشاركين وبناء التواصل الحضاري مع الشعوب المحلية.

فغالبية هذه المشاريع المشتركة تنعكس من منظور بناء العلاقات التنسيقية للمنظمات التطوعية سواء المحلية والإقليمية والدولية من حيث تبادل المتطوعين

المشاركين في مجالات التصميم و التنفيذ للفعاليات و الانشطة المخطط لها. توجد مساهمة واضحة في البرامج التطوعية في تعزيز علاقات التبادل و بناء الاحترام بين الشعوب و بناء قدرات الشباب المشاركين من مختلف الدول و الخلفيات التعليمية و الدينية و الثقافية، كما أن ثقافة العمل التطوعي الدولي الإنساني مهمة في فهم الجوانب الإيجابية والسلبية التي تؤثر على العلاقات مما يزيد احتمالات النجاح في بناء التواصل الفعال ضمن مجالات أخرى سواء كانت ثقافية او سياسية. فجانبا تبادل الثقافات يعتبر جزءا مهما من فعاليات العمل التطوعي الدولي من خلال فعاليات المشاركين في عرض ثقافتهم و الشرح عن بلادهم بما يتعلق بالفن و اللبس التقليدي و الطعام و غيرها من الفعاليات التي تنمي التفاعل العميق بين المجتمعات الدولية، خصوصا في كون المجموعات التطوعية من خلفيات ثقافية و عرقية متنوعة تضمن بناء مهارات الاتصال والتواصل من خلال مبادئ المساواة و الاحترام ورفض التمييز و الحفاظ على خصوصية الثقافات مع المرونة في الاندماج والتفاعل المشترك، والعمل على تحقيق مبدأ المشاركة الاجتماعية والتركيز على مستقبل الأجيال الشبابية.

برنامج الفيلق الأوروبي للعمل التطوعي كمثال على دور العمل التطوعي في العلاقات الدبلوماسية:

شاركت مع برنامج الفيلق الأوروبي للعمل التطوعي الدولي باسم دولة فلسطين، تمثلت أهدافي من هذه المشاركة في العمل على تطوير مؤهلاتي المهنية في إدارة ورش العمل وأنشطة العمل الاجتماعي مع المدارس وزيادة الوعي بمجال حقوق الإنسان والحقوق البيئية لدى طلاب المدارس، لذلك عملت مع فريقين شهرياً لوضع خططنا التي تحتوي على الأنشطة أنه يتعين علينا القيام بذلك خلال أيام العمل، أهم شركائنا ضمن هذا العمل هم المدارس ومراكز الشباب والمكتبات المحلية، إلى جانب دورنا في كتابة التقارير الشهرية والنشرات الإخبارية لتقييم العمل.

اسم البرنامج الذي تشارك به ضمن برنامج الفيلق الأوروبي هو برنامج التضامن من أجل الطبيعة، كنت ضمن مجموعة شبابية دولية من المتطوعين القادمين من بلدان مختلفة وخلفيات ثقافية متنوعة تهدف لمساعدة المجتمعات المحلية على التحرك نحو مستقبل أفضل في دولة رومانيا. المشروع: الهدف الرئيسي هو المساهمة في حماية البيئة وتعزيز التعليم البيئي، الدول المشاركة: فلسطين / الأردن / المغرب / تونس / إسبانيا

/ تركيا.

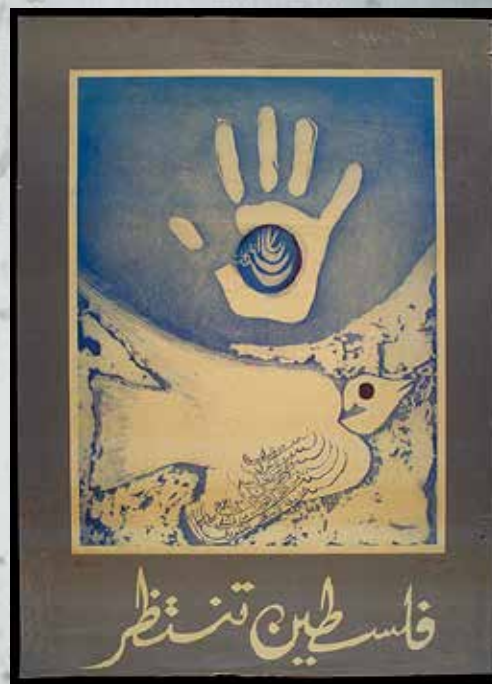
أهم الأنشطة التي كنت أعمل فيها هي التنسيق و تنفيذ ورش العمل ودورات المحاضرات داخل المدارس و المكتبات، ناقشنا مواضيع مهمة مثل التغيرات البيئية خاصة في أوروبا وارتفاع درجة الحرارة و التي أصبحت من أهم القضايا. إلى جانب الاهتمام بموضوع إعادة التدوير وتعليم الطالب عنها من خلال زيارة الشركات والمصانع التي تعمل على إعادة التدوير. علاوة على ذلك، قمنا بالتنسيق حملات التنظيف في الحدائق والمنتزهات المحلية وزراعة الأرض ضمن فعاليات مساعدة المزارعين. من ناحية أخرى يعتبر نشاط المشي لمسافات طويلة في الأماكن الطبيعية مثل التلال والجبال مع المجتمع المحلي في رومانيا هو نشاط أساسي، كون هذا النشاط يساهم في تعليم المشاركين معنى المسؤولية والاحترام. لا يمكننا أن ننسى أن هذا النشاط يعلمنا معنى الوقت وكيف يمكننا استخدامه لتحقيق نتائج إيجابية.

من ناحية أخرى، أود أن أتحدث عن هذا النشاط كتجربة شخصية وكيف أثرت هذه التجربة بشكل إيجابي في شخصيتي وجعلتني أكثر اعتمادا على النفس، و قدرة في اتخاذ القرار، و القدرة على تحليل الظروف المحيطة واختيار المناسب لي، القدرة على إيجاد الحلول لأي موقف أواجهه. نحن نعرف حياتنا مليئة بالتجارب والمفاجآت. فرصة العيش بمفردك بعيداً عن عائلتك ومجتمعك ليست سهلة، هذا يعني أنه يجب أن تكون قوياً بما يكفي لمواجهة جميع التحديات التي قد تواجهها، وسوف تقابل أشخاصاً من كافة الأصناف و ذو شخصيات و خلفيات متنوعة.

من خلال تجربتي قابلت الكثير من الناس من مختلف البلدان والثقافات واللغات. قررت العمل على تطوير لغتي من خلال المناقشات والمحادثات المفتوحة والتبادل الثقافي ومعرفة المزيد عن الثقافة الأوروبية والثقافة الرومانية من خلال المشاركة في الأيام الثقافية مع برنامجي ونشاط السفارة الفلسطينية لتبادل الثقافة و بناء العلاقات مع المجتمع الروماني، أهم هذه الأنشطة المشاركة في أنشطة الثقافة الفلسطينية لمدة ثلاث ايام، بالإضافة للمشاركة مع أنشطة الفن و السينما الوطنية للأفلام والمسرحيات للتعرف على الفن الأوروبي.



عبد الرحمن المزين،
1982



لطيفة تيجاني،
1982

تفاؤل كيميائي!!

نضال مرعي

ولله العظيم
بنحاول نتفاءل

بس لما تسمع فلان صار في المنصب
الفلائي، ولله الواحد بنهد حيله، بنطنش
وبنحاول نتفاءل، بيحك فلان ثاني شل أمل
الشعب بلسانه، بقلولك طار... بتقول في عقلك
الحمد لله، برد بكملك الجملة الزمة طار يعني ترقى،
وهون قمة الإحباط.

....

بنهدئ من روعنا وبنشرب H2O وبنحاول نتفاءل! بيحي
واحد كبير مفاوضات بقلك بدنا نرجع نفاوض، وثاني يوم
أخبار توسيع مستوطنات ومصادرة أراضي .. طبعاً هون
كل لوحات اليأس بتخربش وجهك.

برضو بنقول طالعة وبنشم شوية N2O
وبنحاول نتفاءل!

بنط المذيع بقلك ضربوا
الصحفيين في الخليل وسكروا
وكالة اخبارية في غزة واعتقلوا
صحفيين وسحبوا شباب من
الجامعة، والجامعات ردت بقوة
ورفعت الأقساط

والجيوش العربية طلعت جيوش
مش معروف لمن تابعة، والمعبر

سكرو... واعتقلوا ثلاث فلسطينيات من نابلس.. وأسر
مضربين وما حدا سائل فيهم، وأسر محررين وبطالوا بحد
أدنى من الحياة الكريمة وحالات شنع وقتل بتزيد في البلد..
وقرار برافر وقرار الاستيلاء على أملاك الغائبين..

بس الحلو في الموضوع إني متفائل وانو الجميع في البلد
عندو أمل نوصل لإشي مثالي في هالبلد، وبعكس التفاعلات
الكيميائية فإن هذا التفاؤل لا يحتاج إلى محفزات (catalysts)
.. وأنه لا يتأثر لا بالعوامل الخارجية ولا الداخلية..

وطالعة فيزيائياً بالمناسبة.

أَسْمَيْتُهَا صَفَاءً

منتهى غوادرة

رُبَّمَا يَنْمُو الْوَرْدُ

فِي خَائِمَةِ الْقَصِيدَةِ حَيْثُ تَجَنَّحَ الْفَرَاشَاتُ الزَّرْقَاءُ
نَحْوَ شَمْسٍ تَحْطِي بِشُرُوفِ دَاكِنِ اللَّحْظَاتِ
نَخْتَارُ يَوْمًا مُشْمِسًا لِنَكْتُبَ عَلَى أَوْرَاقِنَا الْبَيْضَاءِ
أُمْنِيَاتِنَا الْجَمِيلَةَ

سَنَحْلُمُ لِنَبْنِي الْمُسْتَقْبَلَ

أَنَا وَهِيَ يَجْمَعُنَا حُلْمٌ وَاحِدٌ
سَأُصْبِحُ مُعَلِّمَةً رَائِعَةً وَجَمِيلَةً
كَانَتْ تُؤْمِنُ دَائِمًا بِأَنَّ الْحُلْمَ
يُولَدُ كَانِتًا حَيًّا وَهُمْسِي حَقِيقَةً
كَانَتْ طِفْلَةً تَبْلُغُ مِنَ الْعُمُرِ الثَّامِنَةَ
جَمِيلَةً وَرَائِعَةً وَذَكِيَّةً
أَسْمَيْتُهَا صَفَاءً

مَا بَيْنَ الْحَقِيقَةِ وَالْخَيَالِ

فِي سَنَوَاتِهَا الْقَادِمَةِ

سَنُحَقِّقُ أَحْلَامَهَا

تُصْبِحُ مُعَلِّمَةً رَائِعَةً

تَحْتَ حِرَاسَةِ الْإِرَادَةِ

وَحَلَفَ سَيَاحُ الْاِحْتِلَالِ وَالْاِسْتِيطَانِ وَالظُّرُوفِ الْقَاهِرَةِ

لَا بُدَّ مِنْ فَرْحٍ مِنْ أُمْنِيَةٍ تَتَحَقَّقُ

فَلْيَكُنْ دَائِمًا فِي الطَّرِيقِ الْمُعْتَمِ فَنَدِيلُ مَضَاءٍ

حَيْثُ لَا نُبَالِي كَثِيرًا

بِهَذِهِ الظُّرُوفِ

سَنُحَقِّقُ

كُلَّ أَحْلَامِنَا وَلِدْنَا أَقْوِيَاءَ.



مروان حماد، تنهدية السماء



رامي عرفة، بتنفسج